الإيذاء ليس من الإسلام

لاشك أن حماية الإنسان من الإهانة والعنف الجسدي والمعنوي مكفولة في هذا البلد الذي يستقي أنظمته من تعاليم القرآن الكريم وهدي الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم الذي جاء رحمة للعالمين، وأكد القرآن الكريم ذلك في أكثر من آية ومن ذلك قوله تعالى ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ وأن من كرامة الإنسان عدم إيذائه وإهانته، وجاءت السنة النبوية مؤكدة ذلك في أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله، ومن ذلك حديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) كما دعت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلى التراحم وأكدته في حق اليتيم والصغير والمرأة والضعيف، ولكن الناس قد يغفلون عن هذا الهدي الإسلامي فيرتكبون مخالفات في حق الفئة الأضعف بالمجتمع مستغلين ولايتهم أو وصايتهم أو قرابتهم، ويظنون أنهم بمنأى عن المساءلة والمحاسبة لذا فقد بادرت المملكة بإصدار نظام يحمي هؤلاء، بل كل فرد بالمجتمع من التعرض للإيذاء، ويجرم مرتكبيه لإدراك الأثر السلبي الذي يتركه العنف في نفوس المعنَّفين فيعطل طاقاتهم ويهدم قدراتهم، ويترك ندوبًا سيئة في نفوسهم تؤثر فيهم وفيمن حولهم، وينعكس ذلك الأثر السيئ على المجتمع، فجاءت موافقة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله على إقرار نظام الحماية من الإيذاء ليكون لبنة أخرى في بناء منظومة متكاملة من التشريعات التي تصب في صالح الإنسان في هذا الوطن الكريم، بحيث يعيش كل أفراده في مأمن من الأذى والعنف والحيف. ولأن حماية المجتمع مسؤولية مشتركة بين الجهات المعنية في الدولة ومنها الهيئة وكذلك الأفراد الذين يشكلون المجتمع نفسه فإن المفترض من الجميع أن تتكاتف جهودهم في سبيل مكافحة العنف وعدم السماح بحدوثه، والأخذ على يد من يرتكبه أيًا كان، ولاريب أن التوعية بهذا النظام وتكاتف الجهود في تطبيقه سيكون له النتائج الإيجابية والآثار الطيبة، خاصة أن إقرار مجلس الوزراء لنظام الحماية من الإيذاء في حد ذاته يعكس المستوى الحضاري والإنساني الذي تتمتع به المملكة العربية السعودية، وكذلك حرصها على أن يعيش الجميع (مواطنين ومقيمين) على أرضها آمنين على أنفسهم وذويهم، وهذا الإحساس الذي بات الجميع في الدول العربية والعالم يشعر بأهميته الكبرى في ظل الأحداث الأمنية الحاصلة الآن، في هذا العالم المضطرب.

الدكتور بندر بن محمد العيبان
رئيس هيئة حقوق الإنسان